بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة إفريقيا العالمية
المركز الإسلامي الإفريقي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م
الخرطوم ـ السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

الأوراق العلمية
(الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم
الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون
الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف
الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

لجنة الأوراق والسكرتارية

١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد	رئيساً .
٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن	رئيساً مناوباً.
٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله	عضواً .
٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد	عضواً
٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس	عضواً .
٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين	عضواً .
٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون	عضواً مقرراً .
٨) السماني علي أحمد	عضواً .

المحتويات

م	المـــــوضـــوع	رقم الصفحة
١.	**المحتويات**	أ
٢.	**مقدمة الكتاب**	ب
٣.	**تقديم الكتاب: بروفسور حسن مكي محمد أحمد**	ج
٤.	**إسهامات لغة القرآن الكريم في الدراسات اللغوية المعاصرة** **(المستويان الصوتي و النحوي أنموذجاً) (د. الصديق آدم بركات السودان)**	١ _ ٤٣
٥.	**المدارس القرآنية في نيجيريا نشأتها ونظامها وآفاق المستقبل (أ.د. الطاهر محمد داؤد – نيجيريا)**	٤٥ _ ٦٣
٦.	**التنوع البشري في القرآن الكريم** Human Biodiversity **(أ.د/ مبارك محمد علي المجذوب- السودان)**	٦٥ _ ٧٥
٧.	**مراحل تكوين الجنين في الطب الحديث في ضوء الإشارات القرآنية (أ.د/ مبيوع مصطفي عبد الوهاب السودان)**	٧٧ _ ٨٧
٨.	**التواؤم بين آيات الله القرآنية وآياته الكونية** **(أ.د . علي الطاهر شرف الدين –السودان)**	٨٩ _ ١٣٠
٩.	**التنمية من منظور قرآني (د/ فتح الرحمن عبدالله محمد الصافي –السودان)**	١٣١ _ ١٦٧
١٠.	**القيم التربوية الاجتماعية في القرآن الكريم** **(أ. تهاني وداعة عثمان علي- السودان)**	١٦٩ _ ١٨٦
١١.	**تنظيم الجماعات في القرءان الكريم بالتطبيق على نظام الأسرة (د/ حنان احمد مكاوي سليمان –السودان)**	١٨٧ _ ٢١٥

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

١٢.	أساليب التربية في القرآن الكريم (دراسة خاصة بأسلوبي الترغيب والترهيب)(د/ أحمد الريح يوسف أحمد أبو عاقلة- السودان)	٢١٧ ـ ٢٣٩
١٣.	فلسفة التربية في ضوء القرآن الكريم(دراسة خاصة بالإنسان) (الدكتور/ عمر أحمد سعيد- السودان)	٢٤١ ـ ٢٧١
١٤.	تاريخ علم الإعجاز القرآني (د. احمد حسن عمر حسن- السودان)	٢٧٣ ـ ٢٩٦

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ، الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ، هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ، ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ، وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير . عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام . نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

(ج)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان– وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقَّابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياَ وإقليميا وعالمياَ بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

وأنا، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها ، وللسودان وأهله ودولته، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً ، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد
مدير جامعة إفريقيا العالمية

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

التنوع البشري في القرآن الكريم

Human Biodiversity

المحور الخامس: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

(العلوم الطبيعية)

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA
المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

إعداد:

بروفسور/ مبارك محمد علي المجذوب

الأمين العام لاتحاد مجالس البحث العلمي العربية

مدير مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالسودان

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

مقدمة:

مدخلنا لهذا الموضوع هو ما لمسناه من آيات القرآن الكريم الدالة على التباين في المخلوقات جميعها وبصفة خاصة في البشر وربطنا ذلك بنتائج الأبحاث في الأحياء الجزيئية التي تَبدَّىَ من خلالها الإعجاز العلمي للقرآن الكريم. فنقرأ في تباين الأرض والزرع والثمر وسائر المخلوقات: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤﴾ (الرعد: ٤)، ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ٢٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨﴾ (فاطر:٢٧-٢٨). وجاء في تباين البشر: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢﴾ (الروم: ٢٢).

ستركز الورقة على التباين الخفي والذي لا يظهر إلا عند التأمل والبحث وهو ما جاء في تقديره سبحانه وتعالى لخلق الإنسان منذ أن كان نطفة ﴿ک ک گ گ گ گ گ گ ﮔ ﮔ﴾ (عبس ١٧-١٩). فمن باب هذا التقدير ندخل إلى البرمجة الجينية التي أودعها الله في هذه النطفة لتحدد من بعد الصفات المميزة لكل فرد من البشر وبهذا يختلف كل فرد عن الآخر ﴿وَكُلُّهُمۡ

ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (مريم:٩٥). فلو توافقت جماعة في صفة من الصفات فلابد من فارق بين كل واحد منها وبين الأخرى ظاهراً كان هذا الاختلاف أم خفياً يظهر عند التأمل.

أشار القرآن إلى التنوع البشري في النطفة الأمشاج وهي بويضة المرأة الملقحة بالحيوان المنوي من الرجل فكلمة أمشاج تعني "أخلاطاً كثيرة" نتيجة اختلاط جينات الأم بجينات الأب. فالبويضة بها (٢٣) حاملاً وراثياً كما يوجد بالحيوان المنوي (٢٣) حاملاً وراثياً- فالنطفة الأمشاج والتي تحمل (٤٦) حاملاً وراثياً هي بداية خلق الإنسان – يقول الله تعالي:﴿ □ □ □ □ □ □
(الإنسان:٢). وبعد تكوين النطفة الأمشاج □ □ □ □ □ □ ﴾
في مراحل خلق الإنسان يأتي التقدير﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ
ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﴾(عبس: ١٨ -١٩). والتقدير هو التروي والتفكير في تسوية أمر وتهيئته، فبعد ساعات من تخلق إنسان جديد في خلية إنسانية كاملة تبدأ عملية التقدير والبرمجة الجينية والتي تحدد فيها الصفات المميزة للفرد عن سائر البشر أجمعين، ونجد إشارة إلى هذا التباين والاختلاف في صفات الخلق في قوله تعالي: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ
(الروم:٢٢). لقد ورد في تفسير ابن إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾
كثير (واختلاف ألسنتكم) يعني اللغات واختلاف ألوانهم – يعني

الاختلاف فيما يميزهم من صفات – فجميع أهل الأرض بل أهل الدنيا منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة، كل له عينان وحاجبان وأنف وجبين وفم وخدان ولا يشبه واحد منهم الآخر بل لا بد أن يفارقه بشئ من السمة أو الهيئة أو الكلام ظاهراً أو خفياً يظهر عند التأمل، كل وجه منهم أسلوب بذاته، وهيئة لا تشبه أخرى، ولو توافق جماعة في صفة من جمال أو قبح فلا بد من فارق بين كل واحد منهم وبين الآخر، هذا الاختلاف الذي يميز كل فرد في هذه الدنيا عن الآخر لابد أن يكون في السلالة التي خلق منها الإنسان ابتداء وهو آدم عليه السلام، قال:(صلى الله عليه وسلم) "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب وبين ذلك" أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وهذا الحديث يفسر قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ﴾ (المؤمنون:١٢). وذكر ابن كثير أن هذا الإنسان هو آدم عليه السلام.

أما التفسير العلمي لهذا الاختلاف بين البشر فهو ما قدره الله سبحانه وتعالى في اختلاف الجينات الموجودة في حاملات الوراثة (الكروموسومات) بين كل فرد وآخر والتي ورثناها من أبينا آدم عليه السلام بالنطفة الأمشاج. آلاف الجينات والتي تحمل من الشفرات ما يكون عليه

الجنين في مستقبل حياته من صفات ظاهرة أو خفية. والشفرة من الجين يرمز إليها بثلاثة أحرف من أربعة حروف (A, T, G, C) وهذه الحروف هي اختصار للقواعد الأمينية التي يتكون منها الحامض النووي (DNA). قدر العلماء أن شفرات الجينات من خلية واحدة لو كتبت بهذه الحروف المشار إليها لملأت خمسة ملايين صفحة. هذا في الخلية الواحدة – ولنعلم أن كمية المادة الوراثية (DNA) في الخلية الواحدة (١٢) بيكوجرام (١٢ جزءً من ألف بليون جزءٍ من الجرام). وأي خلية بالجسم تحمل العدد نفسه من الكروموسومات بل العدد نفسه من الجينات. والجينات كما ذكرنا هي الشفرات الوراثية التي تعبر عن صفات محددة. وطول شريط المادة الوراثية في كل خلايا جسم الإنسان يغطي مسافة تزيد عن (١٣) رحلة من الأرض إلي القمر. تصور كم عدد الخلايا في الجسم الواحد وكمية الصفحات التي تملأ وعدد الأقلام التي تكتب وحجم المداد الذي يستعمل، وليمتد بك الخيال لكل البشر والحيوانات الأخرى والنباتات هذا الخيال لا يوازيه إلا خيال آخر هو أن تطوف بخيالك في كل الأرض تنتزع منها شجرة شجرة حتى تأتي على كل ما فيها من أشجار ثم تصنع من كل شجرة ما يمكن أن يصنع منها من أقلام ثم تجئ إلى البحر فتجعله مداداً للكتابة. ثم تجد أن البحر ليس وحده بل وراءه

سبعة أبحر صدق الله العظيم القائل: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾﴾ (الكهف:١٠٩)، ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٧﴾﴾ (لقمان:٢٧).

وقد أكتشف العلماء حديثاً أن هناك منطقة بعينها موجودة في الطرف القصير من الكروموسوم رقم (٦)، هذه المنطقة جيناتها تعنى بالتوافق النسيجي وتسمى "Major Histocompatibility Complex" وهي التي ترسل المعلومات لصناعة مركبات بروتينية مهمتها استقبال الأجسام الغريبة وعرضها لخلايا المناعة المتخصصة للتخلص منها، هذه الجينات اشتهرت بالتباين والاختلاف على مستوى الشعوب والقبائل وأصبح يستخدمها علماء الاجتماع والأعراق لتمييز الشعوب والأعراق وأصلها وهجرتها ولأهمية هذا الأمر تكونت هيئة عالمية لعقد حلقات بحث ومؤتمرات عالمية لتصنيف هذه الجينات وتسميتها، وقد اشترك كاتب هذه السطور في حلقة علمية في نوفمبر ١٩٩١م باليابان وقدم نتائج بحث تكتشف أليلاً جديداً من سبعة أشخاص سودانيين لم تكتشف من قبل أطلق عليه أسم (*Dpbl *3001*) واكتشف نفس هذا الأليل في مجموعة من سكان جامبيا والأفارقة الذين يسكنون أمريكا، كما عرض الباحث أليلات أخرى اكتشفت في شعوب مختلفة.

الوراثة في الجماعات **Population Genetics :**

الجماعة: مجموعة من الأفراد لنوع معين تعيش في محراب بيئي معين وتتزاوج فيما بينها تزاوجاً مقيداً. وفي أي مجموعة من هذا القبيل – يمكننا أن نتجاهل الجينات الموجودة في أي فرد بذاته– وأن نتصور أن الجينات الموجودة مع جميع الأفراد المكونة للجماعة كأنها تكون مجمعاً عاماً أو معيناً مشتركاً للجينات Gene Pool .

إذا أحصينا الطرز الظاهرية بالنسبة لصفة ما وعرفنا الجينات الداخلة في وراثتها –أيها السائد وأيها المتنحي ؟ أمكننا حساب معدل انتشار تلك الجينات في المعين المشترك– كذلك نسبة الطرز الجينية بعضها لبعض.اهتدى العالمان "هاردي وواينبيرج Hardy & Weinberg " لقانون عرف باسميهما معاً. ومغزاه أن هناك ميلاً إلى بقاء انتشار أي جين ثابتاً من جيل الى آخر– وكذلك نسبة الطرز الظاهرية والجينية المتعلقة بذلك الجين. أي أن هناك ميلاً إلى حالة "اتزان وراثي في الجماعة" ويشترط لبقاء هذا الاتزان توافر الشروط الآتية:

١) أن يكون حجم الجماعة كبيراً حتى تتحقق قوانين الاحتمال الرياضي فمثلاً عائلة صغيرة قد تكون بالمصادفة من طراز واحد وتغيب بقية الطرز المحتملة.

٢) أن يكون التزاوج عشوائياً وألا تكون الصفة الوراثية هدفاً للانتخاب الطبيعي بالرعاية أو الإبادة.

٣) ألا يهاجر أفراد بهم خصائص معينة من الجماعة ولا يهاجر إلى الجماعة أفراد من جماعات أخرى (احتمال وجود جينات مختلفة).

٤) ألا تحدث طفرات لأنها قد تظهر صفة جديدة على حساب صفة قديمة.

فإذا ما اختل واحد أو أكثر من هذه الشروط تعرض الاتزان الوراثي إلى الاختلال ومن ثم تعرضت الجماعة إلى الانجراف الوراثي Genetic drift – أي السير في اتجاه جديد. بينما يعمل الاتزان الوراثي على بقاء الجماعة وثبات خصائصها الوراثية.

التباين Variation:

تتعدد أسبابه بين أفراد النوع الواحد:

١) التزاوج بين أفراد لها طرز جينية مختلفة قد يظهر طرزاً ظاهرية لم تكن ظاهرة عليهم.

٢) الخصائص الوراثية للنوع كثيرة جداً – ولهذا تتفق الأفراد وتختلف في الخصائص المتنوعة مما يجعل الفرد في جملته مختلفاً عن أي فرد آخر.

٣) الانفصال العشوائي للكروموسومات (أثناء الطور التمهيدي الأول) يغذي تباين الأفراد في العشيرة.
٤) التقاء الجينات قد يجعل بعضها يؤثر في بعض بصورة تنعكس في الطرز الظاهرية.
٥) صور الشذوذ المختلفة في الكروموسومات(النقص–الزيادة– التضاعف).
٦) الارتباط يميل إلى توحيد الأفراد فيما يختص بمجموعة الجينات المترابطة Linkage، ولكن العبور Crossing over يزيد من فرص التنوع والتباين.
٧) تأثير العوامل البيئية المختلفة في ظهور آثار الجينات.
٨) حدوث الطفرات الجينية – وهو أهم الأسباب لأنه يقدم شيئاً جديداً تماماً.

قد يكون التباين بين أفراد النوع الواحد في الشكل الخارجي والتركيب الداخلي والخصائص الفسيولوجية والسلوكية. وهو يجعل الأفراد قابلين للتكيف وفق ظروف البيئة المختلفة – وبذلك ينجح النوع في الاستمرار.

البصمة المتفردة:

في منتصف عام ١٩٨٤م اعترفت بريطانيا رسمياً ببصمة الأصبع للتعرف على الأشخاص – أي جاء ذلك بعد أكثر من ثلاثة عشر قرناً من تقرير المنهج المعجزة.. وبعد قرن آخر من ذلك

الاعتراف وبالتحديد في ١٩٨٤م وفي ذات الدولة استغلت البصمة) لحسم خلاف في المحكمة. السيدة أميرا DNAالجينية (بصمة الـ مواطنة بريطانية احتجزتها سلطات الجوازات البريطانية بدعوى اصطحابها طفلاً هي ليست أمه- وحسم الخلاف بالاستعانة بعالم في الوراثة الجزيئية. جاء تقريره في مصلحة السيدة – أي في ثبوت أن الطفل ابن بيولوجي لها – معتمداً على الحقيقة العلمية التي تؤكد وجود تسلسلات محددة من الشفرات الوراثية في الحامض النووي البشري وتتباين تلك التسلسلات بين الأشخاص المختلفين.

ومن ثم انفتح الباب على مصراعيه أمام تقنيات عديدة تصب –جميعها في قناة التعرف على النموذج الوراثي.. منها على سبيل المثال). وبهذه STR, Ample-FLP, PCR, RFLPوالحروف اختصار لمصطلحات فنية: (التقنيات وغيرها يستطيع اختصاصيو المعامل الجنائية تحديد نوع البصمة باستخدام: الدماء (سائلة أو جافة) السائل المنوي وبقعه الجافة، اللعاب حتى من أعقاب السجاير واللبان والأكواب وطوابع البريد وفرش الأسنان، الشعر، قصاصات الأظافر والعظام وغيرها.

السر الذي يكمن في البصمة الجينية أنها دليل إثبات قاطع (٩٩,٩٩٩%) – وقبل اكتشافها كانت المعامل الجنائية تستخدم التقنيات

المختلفة كفصائل الدم قرائن نفي فقط (لا إثبات) في حالات التنازع حول الأبوة والبنوة – هذا إضافة إلى أن:

- البصمة الجينية تتكون من خطوط عرضية يمكن قراءتها وتصويرها بالحاسب لضرورة المقارنة عند الحاجة.
- البصمة الجينية لأي كائن هي أساس كل صفاته الوراثية والمسيرة لمراحل تطوره الجنيني منذ النشأة والتكوين والمسيطرة على كل الفعاليات الحيوية بالجسم تركيباً ووظيفة.
- على عكس بصمة الأصابع نجد أن البصمة الجينية يمكن أن توفر معلومات قد تساهم في توجيه التحقيق كالقبيلة، والجنس (ذكر أم أنثي).
- البصمة الجينية تؤكد ضلوعاً في ارتكاب جريمة في حين أن بصمة الأصابع تثبت وجود أو ارتياد شخص ما لمكان ما.

لكل ما ورد ذكره – اقتنعت كثير من الأنظمة العدلية لكثير من الدول بحجية البصمة الجينية على أنها دليل نفي وإثبات قطعي لا يقبل الشك لذلك بدأت كثير من الدول في تعديل قوانينها القائمة لمواكبة التطور العلمي في الكشف عن الهوية.. ومن ثم أخذت الإدارات الطبية المختصة ذوات الصلة بالجهات العدلية في هذه الدول بنتائج هذه التحاليل. لقد أصبح الآن معترفاً بالبصمة الجينية في المحاكم الأمريكية والأوروبية والأسترالية وأغلب الدول الآسيوية وبعض الدول العربية. تحديد بصمة الـDNA دفع علم الجريمة Criminology كثيراً إلى الأمام بل وخفض من مناسيب الجريمة العنيفة.

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

خاتمة:

لقد حرصنا في هذه الورقة على تبيان إعجاز القرآن الكريم في وصف التباين الوراثي بمصطلحات علمية تركز على أن "**التباين**: هو الأصل بين جميع الأحياء والأشياء، وعلى ربط ذلك التباين بآيات "**لعلكم تعقلون**"، أو مكانة العلم والعلماء عند الله "إنما يخشى الله من عباده العلماء". ورأينا مطابقة الحقائق العلمية الحديثة لما نص عليه القرآن (البصمات الأصبعية والصوتية والوراثية)، ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن القرآن هو الحق المطلق ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢ ﴾ (فصلت:٤٢). فما وافق القرآن من حقائق علمية تأكيد لصحتها وما خالف القرآن فهو باطل، ويجدر بنا أن نذكر أن القرآن ليس كتاباً علمياُ في علم من علوم الطب أو علم الحيوان أو النبات وما سواها من العلوم الكونية إنما هو منهج حياة، وفيه إشارات لبعض الآيات الكونية للتفكر والتدبر، والذي نحسبه من أجل العبادات ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾ (آل عمران:١٩١).

لهذا يحث القرآن الكريم على النظر في القوانين المودعة في الظواهر الكونية وبهذا تتبدَّى الحكمة من دفع العباد في طريق إذكاء ملكات التفكر والتدبر والتأمل والبحث.

بهذا التصور في التفكر والبحث يكتسب الباحث المسلم خلقاً رفيعاً: كالأمانة وعدم التحيز والصبر والموالاة وتنمية روح المثابرة وتحري الدقة والموضوعية في تناول الأمور والتلطف في التعامل مع الأحياء والأشياء والرحمة بالكائنات الحية قيد البحث والتقصي. يضاف إلى ذلك احترام آراء غيره من الباحثين وإن اختلف معهم في الفكرة وإيراد أفكارهم كما هي ونقدها (عند الضرورة) بموضوعية بعيداً عن الأهواء والعلاقات الشخصية. وغير ذلك الكثير.

﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ ﴾ (الزمر:٢٧)

المراجع:

١. نظرات علمية في القرآن الكريم – دكتور عبد العزيز عبد الرحيم محمد أحمد (٢٠٠٤ م) – مطبعة جامعة الخرطوم.
٢. تفسير ابن كثير.
٣. تفسير القرطبي.
٤. تفسير الجلالين.
٥. دراسات قرآنية – محمد **قطب**.